مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد الثامن
سبتمبر September 2023

الاستراتيجية التشكيلية الجديدة في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة

دكتورة: نجوى عمران الحصادي
قسم الفنون التشكيلية / الأكاديمية الليبية للدراسات العليا
alhasadi@gmail.com

الملخص:

يُعَدُّ الربط بين الاستراتيجية التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– والتصميم مدخلا لتأكيد الترابط بين مذاهب الفن مع العملية التصميمية في العمارة الداخلية المعاصرة، لِمَا تتضمنه من معانٍ وقيم فنية وجمالية جديدة، تنطوي على أبعاد وحقائق فكرية مبتكرة، وكذلك الحرية المطلقة والإبداع في تحويل اللوحات إلى تكوينات ثلاثية الأبعاد، بالإضافة إلى امتهان الأشكال دون قواعد محددة، مؤكدة على تأثير وفاعلية هذا الأسلوب الذي جعلته صالحًا لكل الأزمنة.

لذلك حددت الباحثة مشكلة الدراسة في **ما الاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة، ونظرتها المستقبيلة ؟** وأن استخدامها المحدود في الألوان وبساطة الأشكال، هي محاولة لامكانية تعزيز ثقافة الابتكار والفكر الإبداعي لدى المصممين، من خلال القوى الفنية لاستراتيجية التصميم وممارستها بشكل صحيح، وفق المعايير المستقبلية؛ لتطوير حلول أكثر فاعليةوأنسب تنفيذًاوأعلى قيمة جمالية؛ لحلحلة مشاكل التصميم المختلفة المتعلقة بالشكل التقني، والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافقمعالاحتياجات الوظيفية والجمالية، وهذا هومطلبأوجوهر التصميم.

لقدهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقات والقيم الفنية والجمالية والأبعاد الفكرية والمضامين الفنية للاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة، وتحليل هذه الاستراتيجية؛ لتحديد مفرداتها وسماتها والقوى الفنية الإدراكية والظروف المتعلقة بها، وطرق الاستفادة منها في العمارة الداخلية المعاصرة. ولطبيعة البحث فقد رأت الباحثة أن يكون المنهج الوصفي هو طريقيفي البحث،بوصفه القائم على جمع المعلومات وتصنيفها وترتيبها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

لقد خلصت الدراسة إلى أنها تعتمد على الفردية والارتجال التلقائي، بتحقيق الأنماط الأصلية واكتشاف علاقات جمالية وقيم فنية جديدة في مفردات التشكيل، وعلى مجموعة من القوى الفنية الإدراكية تُمَكِّن المصمم من تحديد الاختيارات لايجاد حلول مبتكرةمتعلقة بالشكل التقني، والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التصميم، التشكيلية الجديدة، الدي ستيل

Copyright for the journal © 1 حقوق الطبع محفوظة للمجلة

Abstract:

The link between the new plastic strategy - de style - and design is an introduction to confirming the interconnection between the doctrines of art and the design process in contemporary interior architecture, and the new artistic and aesthetic meanings and values it contains, which entail innovative intellectual dimensions and facts, and absolute freedom and creativity in transforming paintings. To three-dimensional formations and various forms without specific rules, and emphasizes the power, influence, and effectiveness of this style, making it suitable for all ages. Accordingly, the researcher defined the problem of the study in: What is the new plastic strategy - De Style - in design in contemporary interior architecture, and its future outlook despite its limited use of colors and simplicity of shapes, as an attempt to enhance the culture of innovation and creative thought among designers, through the artistic powers of the design strategy and its practice? Correctly according to future standards, to develop solutions that are more effective, more appropriate in implementation and of the highest aesthetic value, to solve various design problems related to the technical form and to transform to the artistic form that is compatible with functional and aesthetic needs, and this is the requirement or essence of design. The study aimed to reveal the relationships, artistic and aesthetic values, intellectual dimensions, and artistic contents of the new plastic strategy - De Style - in design in contemporary interior architecture, and to analyze the new plastic strategy in design in contemporary interior architecture, to determine its vocabulary, characteristics, perceptual artistic powers, conditions related to it, and ways to benefit from it. In contemporary interior architecture. The study concluded that the new plastic strategy - De Style - in design in contemporary interior architecture depends on individuality and spontaneous improvisation, by achieving original patterns and discovering new aesthetic relationships and artistic values in the vocabulary of plastic, and on a set of cognitive artistic powers that enable the designer to determine the choices to find innovative and relevant solutions. In the technical form and the transformation into an artistic form that is compatible with the aesthetic needs of the modern era. **Keywords:** design strategy, new plastic arts, de style.

المقدمة:

تطورت التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– من التجريدية الهندسية، وجاءت ردةَ فعلٍ ضد أهوال الحرب العالمية الأولى؛لتؤكدأن الفن له قدرة تحويلية كبيرة، ووسيلة للتحرر الاجتماعي والروحي؛لذلك رفضت التقليد والمبالغة الزخرفية، ووصف المصممون هذا المذهب بأنه شكل فني جديد وحديث، يتطلَّع للمستقبل، معتمدًا على البساطة المسيطرة على مفردات التشكيل، واتخذمن التجريد خطوطًامستقيمةً نظيفة وزوايا قائمة وألوان أساسية ومحايدة، وقيم فنية وجمالية لها دون التركيز على أي مدلول بصري محدد، لذلك فهي مدرسة فكرية مشتركة بين الفنانيين والمصممين والمعماريين، فأصبح لها أبعادًا فكرية وجمالية متشعبة، دمجت بين الفنون الجميلة والمعمارية، وبين التجريد والتكعيبية والبنائية، فأثرت على الكثير من الفنون[1].

إن لهذا المذهب أهمية كبرى، وتأثير قوي في النتاجات الفنية المختلفة ومجال التصميم خاصة، من خلال ثراء الخطوط والمساحات والأشكال وجمالياته المتمثلة في الخطة اللونية المتبعة والبساطة في التكوين، كما أن له القدرة على التعامل مع التغيُّرات السريعة للعصر الحالي، فهو أسلوب متسق موحد موجه إلى غايات وأهداف يسمح بحرية التفكير والإلهام، ويساعد على وضع رؤى جديدة[2].

لقد ظهرت التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميمات المعاصرة بشكل مستحدث ومستمر ومتزايد؛ للحاجة الملحة في مواجهة تحديات المستقبل، كما أنها عملية إبداع وابتكار في تقديم قيم فنية وجمالية جديدة، تضفي على العمارة الداخلية المعاصرة فلسفة أخرى من خلال دمجها مع مذاهب الفن الحديث؛ لأن التصميم الجيد هو فعلٌ ووسيلةٌ للتفكير عن طريق مجموعة من المهارات والأساليب والأدوات؛ لحل المشاكل التصميمية وللوصول إلى تحقيق نظم جمالية ووظيفية مبتكرة، ذات تأثير على حياة الإنسان،وهوالفعل المسمى: (استراتيجية التصميم) [3].

مشكلة الدراسة:

هناك استرتيجيات كثيرة يسعى المُصَمِّمُ إلى تحقيقها، من خلال أعماله، أهمها: حل مشكلة التصميم المتعلقة بالجانب التقني، والتحول إلى الشكل الفني وإيجاد مدخل جديد لتلك المشكلة والتحرك نحو المُثل الفكرية السائدة في الفن، من خلال التعبير والإفصاح عن المكنونات الذاتية وهذا ما سعت له التشكيلية الجديدة من خلال التركيز على تحرر العقول من الأفكار التقليدية وتطويع مادة التشكيل بأكبر قدر ممكن من التلقائية، بحيث تكون نتيجة الأعمال تعبيراً عن أعماق اللاشعور،

فيكون الفن طريقاً لتحقيق الذات من خلال تدفق المشاعر، وتجنب التناقض بين الذات والموضوع والشعور بنشاط لانهائي يتضمن سلسلة من الأحداث.

إن ما تحمله الاستراتيجية التشكيلية الجديدة في التصميم من معان وقيم فنية وجمالية، تنطوي على أبعاد فكرية وحقائق تامة، تؤكد قوة وتأثير وفاعلية هذا الأسلوب، بما تَضُمُّه من معانٍ خاصةٍ وتعبيرات استهدفها فنانوا هذا المذهب، فالقيم الفنية محددة بما تحويه هذه الأعمال من طاقة حسية وانفعالية وجمالية وصوفية ذات تأثير خاص؛ لأنها نابعة من داخل العمل.أما القيم الجمالية فمتمثلة في مفردات التشكيل لهذه الأعمال من الخارج، كالشكل واللون والتكوين. تهدف إلى التغلب على التفاصيل غير المجدية في التصميم؛ للتعبير عن نهج مثالي جديد للفن من خلال التجريد.

لذلك ومن خلال تخصص الباحثة حددت مشكلة الدراسة في: **ما الاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة، ونظرتها المستقبيلة؟**

رغم إستخدامها المحدود في الألوان وبساطة الأشكال، وأبعادها الفكرية والجمالية بوصفها من الفنون البصرية التي تعتمد على التأمل والإدراك، كمحاولةً لامكانية تعزيز ثقافة الابتكار والفكر الإبداعي لدى المصممين، من خلال القوى الفنية لاستراتيجية التصميم وممارستها بالشكل الصحيح وفق المعايير المستقبلية، وكيفية استخدام مفردات البناء التشكيلي؛ لتطوير حلول أكثر فاعلية وأنسب تنفيذًا وأعلى قيمةً جماليةً؛ لحلحلة مشاكل التصميم المختلفة والمتعلقة بالشكل التقني، والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الوظيفية والجمالية، وهذا هو مطلب أو جوهر التصميم.

أهمية الدراسة:

تحددت الأهمية في النقاط الآتية:

1- إبراز جوانب جديدة في الاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– متمثلةً في التصميم، بأسلوبٍ يجمع بين المضمون الفكري والقيم الجمالية في مجال العمارة الداخلية المعاصرة.

2- مرجعٌ لذوي الاختصاص والمهتمين بمذاهب الفن الحديث والمعاصر، والربط بينها وبين مجال العمارة الداخلية المعاصرة .

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1- التعرف على المعايير والقيم الفنية والجمالية للتشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في العمارة الداخلية المعاصرة.

2- الكشف عن العلاقات الجمالية والأبعاد الفكرية والمضامين الفنية للاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم.

3- تحليل الاستراتيجية التشكيلية الجديدة في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة؛ لتحديد مفرداتها وسماتها، والقوى الفنية الإدراكية، والظروف المتعلقة بها، وطرق الاستفادة منها في العمارة الداخلية المعاصرة.

فرضيات الدراسة:

تمثلت في الآتي:

1- تعتمد الاستراتيجية التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة على الفردية والارتجال التلقائي بتحقيق الأنماط الأصلية، واكتشاف علاقات جمالية وقيم فنية جديدة في مفردات التشكيل.

2- تتوقف الاستراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة على مجموعة من القوى الفنية الإدراكية، تُمكِّن المصمم من تحديد الاختيارات لإيجاد حلول مبتكرة، والمتعلقة بالشكل التقني والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث.

منهجية وأدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملائمته لطبيعة البحث في هذه الدراسة، واعتمدت على المصادر والمراجع والمنشورات العلمية العربية والمترجمة؛ لرصد وتحديد استراتيجية التصميم والقوى الفنية التي تعتمد عليها التشكيلية الجديدة، بما يخدم محاور وأهداف الدراسة، مفصلة على النحو الآتي:

1- جمع المعلومات من خلال الكتب والمؤلفات العلمية لمعرفة نشأة التشكيلية الجديدة – الدي ستيل– بداية في فن التصوير،ووصولاً إلى تطبيقاتها في العمارة الداخلية المعاصرة، وإعطاء لمحة عن خصائصها ومفرداتها المشتركة مع المدارس التكعيبية والبنائية والتجريدية.

2- جمع المعلومات من خلال الكتب والمؤلفات العلمية لتوضيح الأبعاد الفكرية والجمالية والسمات الفنية للتشكيلية الجديدة –الدي ستيل–.

3- رصد وتحليل الاستراتيجية التشكيلية الجديدة في التصميم؛ لتحديد الظروف المتعلقة بها، وطرق الاستفادة منها في العمارة الداخلية المعاصرة.، من خلال تحديد مجموعة القوى الفنية الإدراكية التي تُمكِّن المصمم من تحديد الاختيارات؛ لايجاد حلول مبتكرة متعلقة بالشكل التقني والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث لها، ومناقشتها في عدد من الأعمال المنفذة، موضحة بالصور والشرح، وتطبيق معاييرها وقيمها الجمالية في عناصر العمارة الداخلية الأفقية، مثل: الأسقف والأرضيات، والرأسية: الحوائط والفواصل، والأثاث.

وعلى هذا تم تقسيم محاور الدراسة على النحو الآتي:

محاور الدراسة:

أولاً– تاريخ ونشأة التشكيلية الجديدة –الدي ستيل– وخصائصها وأبعادها الفكرية والجمالية:

1–تاريخ ونشأة التشكيلية الجديدة – الدي ستيل–:

هي من أحد المذاهب الفنية المنبعثة من التجريدية، وأنها مفهوم شامل للفنون، تهدف إلى البحث عن أسلوب جديد في الفن، وتقوم على قاعدة التشكيل المجرد والبساطة في البناء، واستخلاص الجوهر من الشكل وعرضه بأسلوب مبتكر، فالجمال المثالي يكمن في الشكل الهندسي، بلا مدلولات بصرية محددة، تحوي أفكارًا أساسية مستوحاة من الطبيعة، باختزال الأشكال إلى عناصر هندسية أساسية، وتقليل الألوان المستخدمة.

لقد تأسست التشكيلية الجديدة عام 1917م. في هولندا على يد (بيت موندريان)الذي أطلق عليها اسم (الفن التشكيلي الجديد، أو اللدائن الجديدة)، وانتشر هذا المذهب نتيجةَجهودٍلسنوات من البحث الفكري، لا تنتمي إلى أي أبعاد سياسية، وقد استمرت أربعة عشر عاماً فقط[4]، اتخذ فيها (موندريان)

نقطة البداية من الفن التكعيبي لينشئ أسلوبًا تجريديًا خاصًا في فن التصوير، مشتقًّافي أساسه من التجريدية الهندسية، فتحمَّس للشكل الهندسي، وبخاصةٍ المستطيل الذي جعلهأساسًا للتصميم[5].

ويتحدد استعمال المستطيل في طريقة الأداء باستخدام الزوايا القائمة في خطوط أفقية وعمودية، مع استعمال الألوان الأساسية في مسطحاته إلى جانب استخدام الأسود والرمادي والأبيض في بعض المسطحات، فاعتمدت على نقاء الألوان وبساطة الشكل، وقد وضح أسباب نزوعه قائلاً: "إن وراء أشكال الطبيعة تكمن حقيقة نقية وثابتة، تميزت بسكون العناصر الهندسية" [6].

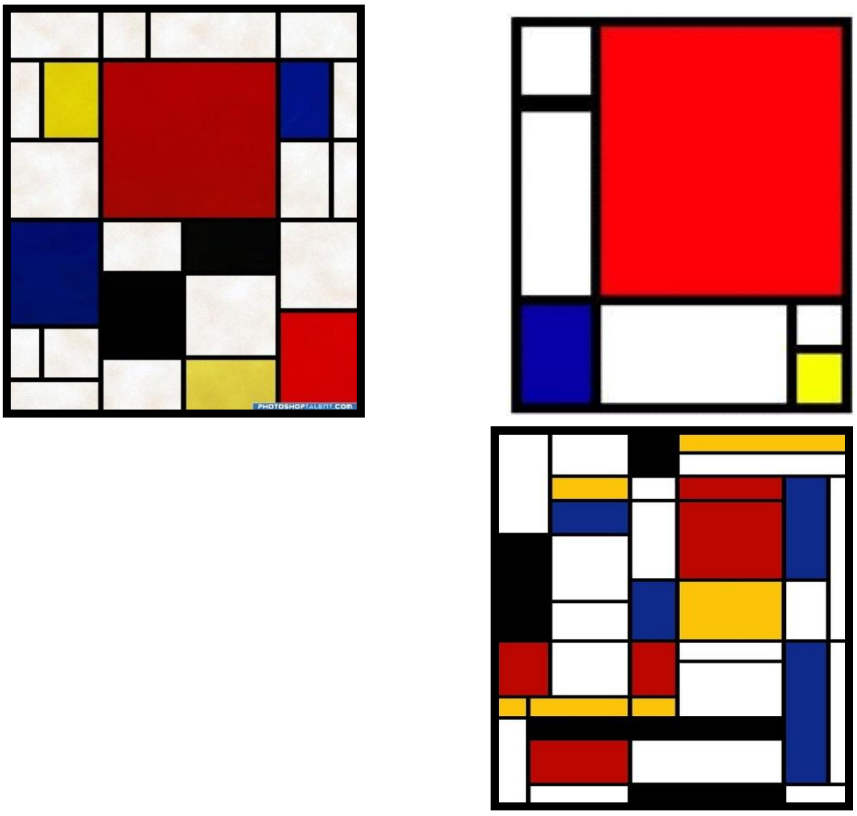

شكل 1: أعمال بيت موندريان (التشكيلية الجديدة الدي ستيل)

- **المصدر: www.pallastextiles.com April 25 2022**

لقد أثر هذا التصور على العمارة بشكل كبير وامتد تأثيره ليشمل النحت والعمارة والأدب والموسيقى،التي تعبر عن الفن اللاموضوعي الذي يفسح المجال أمام المشاهد للتأمل والتحليل، وأول من انضم إلى (موندريان) المعماري (فان دوسبيرج) عام 1920م. ونشأ من اتحادهما مجلة الدي ستيل؛ أي: الأسلوب، وكانت تنعت بلقب هذه المجلة التي نشرت آراء وأفكار التشكيلية الجديدة تحت عنوان: الواقعية الطبيعية والواقعية التجريدية، ثم سميت بعد ذلك بالتشكيلية الجديدة،

أو فن التشكيل المجرد، فعبر (دوسبورج) عن (الدي ستيل) عندما قال: "لا يوجد شيء أكثر واقعية من اللون والخط والسطح"، ثم انضم لهما المصور (هوتسار) والنَّحَّات (تونغولور)،وكانت المحاولات الأولية تقوم على الموضوعات الطبيعية، ثم تطورت العملية في تجريد هذه النماذج من مظاهرها الطبيعية إلى أن وصلت إلى الشكل المجرد الرياضي، بطريقة منظمة ومبالغة في تطبيق الأسلوب التجريدي، من منطق التجريد المطلق للعلاقات الشكلية وصولاً إلى النقاء الجوهري والتعميم الرياضي[7].

وهنا عبَّر(موندريان) عن رغبته من خلال هذا التصور الجديد، لتجريد العمل الفني من التمثيلات الرمزية للواقع، فوصف القواعد المجردة بأنها لغة قادرة بأكثر فعالية على نقل الرسالة الروحية، فربط مستويات الألوان بعضها ببعض من خلال سلسلة من الشرائط الأفقية والعمودية، حتى صارت الأعمال إشارات من خطوط وإيقاعات تستهدف ابتداع عالم خاص مستقل بذاته[8]، فسلَّط هذا الفنان الضوء على الفن الرمزي الهندسي للعالم العقلاني الجديد، الذي وصفه بالعالم الذكي، فيقول فيه: "أن الأساسان المتضادان اللذان يشكلان الأرض التي نعيش عليها بكل مكوناتها، هما: الخط الأفقي الذي يمثل مسار دوران الأرض حول الشمس، والخط الرأسي الذي يمثل الحركة الفضائية العميقة للأشعة التي تنبعث من مركز الشمس، والنظام اللوني يتكون من ثلاثة ألوان أساسية، هي : الأصفر ويمثل حركة الشعاع، والأزرق ويمثل السماء، كما أنه اللون المضاد للأصفر والأحمر، فيقارب بين الأصفر والأزرق، فالأصفر يشع، والأزرق يقلص، والأحمر يسبح" [9].

وبالرغم من محدودية المفردات التشكيلية إلا أنه اتضح لـ:(فان دوسبيرج) بأن قواعد التشكيلية الجديدة يمكن تطبيقها في العمارة والتصميم على السواء، فاستشف أسلوبًا عصريًا خاليًا من الزخارف، مستندًا إلى الزوايا القائمة والألوان الأساسية، سُمِّي ببساطة: الأسلوب في التصميم– الدي ستيل– فاكتسحت الفردية المنحسرة للفن التعبيري في العمارة مع رؤيةٍ للمثالية، وقام بتطبيق مبدأ التشكيلية الجديدة في العمارة، من فكرة دمج فن التصوير مع العمارة وأخذهما إلى تصور جديد لم يصل إليه أحد من قبل [10].

كما ابتدع أسلوبه الخاص وابتعد عما فعله (موندريان) في اتخاذ الأشكال البنائية المتشابهة، بحيث حبَّذ التكوين المتنوع في الأداء الشكلي، ونمو التأثير الحركي على أساس الأنماط الرياضية،

والاعتماد على عنصر المفاجأة والخطوط المتوازية، ولكنها لا تسير في اتجاه واحد، فنتج عن ذلك شبكة إيقاعية تجتذب نظر المتلقي لِمَا فيها من تنوع كبير، سواء من حيث الأسلوب التخطيطي أم تباين المساحات مع نقص المنظور، ولم يستخدم الألوان كما فعل (موندريان)، الذي ابتعد عن التنوع في تخطيطات المساحات المربعة أو المستطيلة، الناتجة من التقاطع العمودي للخطوط العريضة السوداء مع التنوع في التلوين، وإخراج العمل من إطاره التقليدي وتحويله إلى علاقات، والتخلص من كل آثار الواقع والارتباط به، وقد توقف نشاط هذا المذهب بوفاة (فان ثيو دوسبورج) في عام 1931م. إلا أن أفكاره في مجال العمارة استمرت تحفز المصممين والمعماريين في كثير من دول العالم[11].

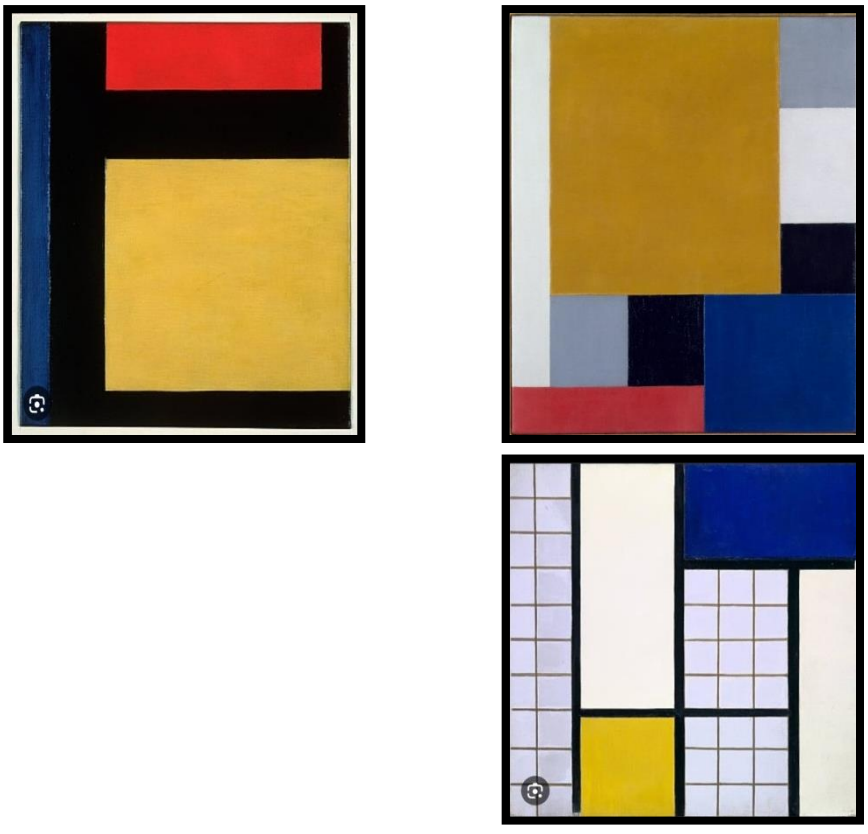

شكل 2: أعمال فان ثيو دوسبيرج (التشكيلية الجديدة الدي ستيل 1920)

*المصدر: www.meisterdrucke.ae

2 – خصائص التشكيلية الجديدة(الدي ستيل):

تعتمد هذه الخصائص على استخدام الخطوط الهندسية المستقيمة الأفقية والرأسية، والأشكال المستطيلة والمربعة والزوايا القائمة، واقتصار التصميم عليها، مع تجنب التماثل واستخدام الألوان الأساسية: الأحمر والأصفر والأزرق، والألوان المحايدة: الأسود والرمادي والأبيض.ولقد عمدت تلك الخصائص إلى تحقيق التوازن الفني من خلال التنظيم عن طريق استخدام التعارض والتوازن الروحي بين الفرد والعالم، وتحرير الفن من قيود التقاليد، وبهذا تتميز بالوضوح بدلاً من الغموض، والانفتاح لا الانغلاق، والنسب بدلاً من الشكل، والتركيب لا التحليل، والإنشاء العقلاني بعيدًا عن الإحساس الوجداني، والإنتاج الآلي لا الإنتاج اليدوي.إن هذه الخصائص تهدف إلى إظهار كل ما هو جوهري ومعنوي.

كما تأثرت التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– بأفكار المبادئ الرياضية الجيومترية المثالية للأشكال الهندسية، مثل الكمال للخط المستقيم، والتيار البنائي، والفن التكعيبي والتجريدي، إلا أنها لم تتبع كامل مبادى هذه المدارس، فطورت أسلوبها الخاص، وفيما يلي لمحة عن خصائصها ومفرداتها المشتركة مع هذه المدارس:

أ – التكعيبية:

لقد تأثرت التشكيلية الجديدة بالتكعيبية في رفض الأشكال الطبيعية والعضوية، وأول اهتمامها بالشكل فالألوان، وكذلك إبراز الزوايا، واستعمال الألوان المحايدة، مع رفض تصوير الانفعالات، وتشويه معالم الشكل الطبيعي وتحويله إلى أشكال هندسية، فتخطَّت الواقع، كما أهملت التأثيرات البصرية على سطوح الأشكال[12].

ب – التجريدية:

أخذت التشكيلية الجديدة من التجريدية استلهام الجوهر من خلال الانسياق إلى القالب الهندسي للتعبير عن الأفكار، والترابط بالخطوط الأفقية والعمودية؛ لتعبر عن الانسجام، مستمدةً فكرتها من الديانات القديمة والأفكار الفيثاغورسية؛ لأن التخطيط قبل الرسم، والاعتماد على اللون والحجم والشكلنابعة من وعي فكري وليس غريزي؛ لإحداث أثرًاانفعاليًا، فأصبحت نمطًا جديدًا للتجريدية على غرار: الإشعاعية لـ:(لاريونوف)، والسوبر ماسية لـ: (ماليفيتش) واللاموضوعية لـ: (رودشنكو) [13].

ج– البنائية:

تأثرت التشكيلية الجديدة بالبنائية في عدم اقتصار الفن على أي وسيلة أو أسلوب معين، واعتماد الأشكال والخطوط البسيطة دون معنى محدد، مع الابتعاد عن التقنيات الكلاسيكة، كالمنظور والتمثيل الواقعي، فالفن متنفسًا للتعبير عن النفس، وانعكاسٍ لثقافة العصر، دون أن يكون متأثراً بأي مؤثر خارجي[14].

3 – الأبعاد الفكرية والجمالية للتشكيلية الجديدة (الدي ستيل)

قام موندريان بالجمع بين فلسفة الثيو صوفية– وهي معرفة الوجود عن طريق التأمل الفلسفي– الذين وفروا للفكر التجريدي أشكالاً تستحق التأمل، وتعاليم الفلسفة المثالية لـ: (هيجل) وطريقة استثمار الفن ببراعة روحية دون اللجوء إلى مصدر خارجي، التي كانت هذه الأفكار سائدة في هولندا خلال السنوات الأولى من القرن العشرين.كما دمج أيضاً فلسفة المفكر (رودلف شتاينر) فكانت الحصيلة رؤية جديدة تمت صياغتها من التناقضات: الأفقي– الرأسي، والجسد– الروح، والعالم– الفرد، والواقعي– التجريد.

إن هذا التوجه الميتافيزيقي من حيث تحطم الشكل تدريجياً إلى شبكة متعامدة من الخطوط السوداء الأفقية والرأسية على خلفية بيضاء ومساحات صافية من الألوان الأساسية، فلا وجود لعنصر أكثر أهمية من عنصر آخر، كما لانجد عنصرًا مستثنى من عملية التكامل، في الفن التقليدي، فالشيء المصور يقوم بتوصيل المعنى أو المضمون الرمزي. أما في التشكيلية الجديدة فيقوم التنظيم المجرد للسطح الثنائي الأبعاد بتوصيل المعنى، والعلاقة بين وحدات العمل الفنيهو فن معالجة المادة للتعبير بنزعة باطنة، في صورة معادلة واتخاذ التجريد سبيلاً إلى صفاء الشكل ودقة التكوين، واكتفت بالجوهر الذي يوحي بالسلام الشاملبدلاًمنالعاطفة؛لغرض التحليقفي آفاق الفرديةإلى التعميماتالمطلقة،فهي صدى نزعة صوفية تأملية دون الرجوع إلى الصور المادية[15].

ثم التقى موندريان بالفيلسوف (شوميكرز) فتأثر بفلسفته التي تدعو إلى التصوف الإيجابي، أو ما يطلق عليه بالرياضيات التشكيلية، زاعمًا أنها تساعد على النفاذ بالتأمل إلى البناء الخفي للحقيقة.ونجد أن الرياضيات التشكيلية قد اعتمدت على حكم النسق الأساس للأضداد واختزالها الأفقيات والعموديات هندسيًاالتي هي خير ما تعبر عما هو روحي، ولهذه صلتها بقوى كونية، فالعمودية هي أشعة الشمس، والأفقية حركة الأرض الدائمة حول الشمس، كما أقر بوجود ثلاثة

ألوان أساسية فقط: فالأصفر: حركة شعاع الشمس العمودية المتوهجة، والأزرق: اتساع الفضاء غير المحدود وهو مناقض للأصفر، ويمثل الأرض، والأحمر: اللون الوسط الذي يحاول إضافة لمسة معتمة لكل من الأصفر والأزرق.

لذلك فالتشكيلية الجديدة– الدي ستيل– تتصور مستقبلاً تذوب فيه الفوارق الاجتماعية وتتلاشى السلطة، فهي تقوم بالتعبير عن الكيان الداخلي من خلال التأكيد على الإيقاع والعلاقات والتركيبات، وتوزيع نغمات الألوان، فتتمتع الخطوط والأشكال بخصائص روحانية يمكن إدراكها، كما عبر عنها موندريان بالاقتراب إلى الروحانية في الفن والتي أشار إليها، إما عن طريق التأمل، أو عن طريق الممارسات الفنية المجردةكَمًّا.وتتفوق التشكيلية الجديدة عن الرومانسية والتعبيرية؛ لأنها تأخذ الفن إلى أبعد مِمَّا هو شخصي؛ لأنها تهدف إلى إلغاء الأنا في الفن؛مما يستدعي ضرورة وعي الفن بالقوة الشاملة فينا، وبردود أفعالنا غير الواعية بالعالم الذي نسكن فيه، وتسعى هذه التشكيلية إلى تحقيق الانسجام والتوازن، وتجمع بين عنصرين بقيمتين متعادلتين مادية وروحية بنسب متناغمة، تُبْطِنُ قِيمًا إنسانية بعيدة عن العنف مُثْبتةً السكينة والصفاء،هادفةً إلى المثالية والتناسق الشامل[16].

4- الأبعاد الجمالية والسمات الفنية للتشكيلية الجديدة (الدي ستيل):

الجمال: هو اتساق جميع المفردات والعلاقات لبلوغ درجة الكمال، وهو القيمة المطلقة العليا والإحساس الذي يسري في نفوسنا في كل لحظة، ولا يقتصر على التأمل فحسب؛ بل يتعداه إلى إدراكه، فالجمال لا يقف عند حدود عالم المادة، ونراه يتخطاه إلى عالم الفكر ؛ لتحديد ما يروقنا من مساراته، وعندما نحاول إدراك الأشياء عن طريق الإدراك الحسي،فسنرى الأشياء بحواسنا وكأنها محاطة بطبقة مكونة من خطوط دقيقة متشابكة، فنستطيع من خلالها أن نلمس باطن الأشياء والتوصل إلى الحقائق وتحديد السمات الجمالية وفق عوامل: التناسب، والتنوع، والاطراد، والبساطة والتعقيد، والضخامة[17].

لقد طرح سارتر في نظريته السيكولوجية أن الوعي في الفن ينطلق تعلمه دائما في الخيال؛إذللخيال قدرة على نفي الواقع،كاشفًا عن عالم آخر تتمثل فيه الحرية بأكمل درجاتها، معطيًا قدرة أكبر على التجريد والإبداع، باعتماد الإدراك على الملاحظة وعدم ارتباط العقل بها، فالفنان متى استعان بالمفاهيم الرياضية استطاع أن يحقق قيماً جمالية جديدة، محاولاً فهم الحقيقة برؤية علمية بسيطة

واضحة ومتناسبة، ومعبرة عن الوحدة بتناغم الأجزاء وترتيب المفردات التشكيلية بالتنسيق الجمالي المطلوب.

إن التشكيلية الجديدة تعمل على تصوير المطلق، والإنطلاق من نطاق الجزئيات إلى حيز الكليات، رافضةً تمثيل الواقع والعالم الخارجي، فهي نظام من الأشكال والألوان لإثارة انفعالٍ جمالي محددٍ، فلا توجد معايير وقواعد حول تحديد الجمال في التشكيلية الجديدة بوصفها أنشأت محاور جديدة للعقل؛ إذ تكمن قيمها الجمالية في الأشكال والألوان التي تكون مستقلة كلية عن الموضوع، كما لعبت الصياغات والأشكال الهندسية دوراً أساسياً للتعبير عن القيم الجمالية في التشكيلية الجديدة، فيقول أفلاطون: عن جمال الأشكال الهندسية: "لست أقصد بجمال الأشكال ما يتوقعه معظم الناس، إنما أقصد الخطوط المستقيمة والمقوسات والمسطحات والمساطر والزوايا، فهي جميلة نسبياً بمقارنتها بالجمال المطلق؛ أي: أنها لاتعتمد في جمالها على نفعها، أو الغرض منها، أو موضوع معين، إنما هي جميلة دائمًا على الإطلاق، فالقيم الجمالية تنبع من ذاتية الأشكال الهندسية، فالأشكال الطبيعية ما هي إلا مظاهر عرضية تخفي خلفها البناء الأساسي، في حين أوضح فيثاغورس أن القيم الجمالية تتحدد في الاتزان والتماثل والتناسق والإيقاع والتنوع، وهذه القيم تخضع لنظم هندسية حسابية، وعليه ارتبطت هذه الآراء على أساس مقارنة هذه الفنون بفن الموسيقى، في حين حدد شوبنهاور القيم الجمالية في فصل الأشكال عن القالب الطبيعي، ويرى هيربرت ريد أن موقف الإنسان من الحقيقة والواقع موقف وجودي بين الخوف والاندماج، فإذا ما سيطر الخوف يظهر التجريد، وعندما يوجد الاندماج يظهر التشبيه"[18]. وعليه يمكن تلخيص الأبعاد والمضامين الجمالية للتشكيلية الجديدة –الدي ستيل– في الآتي:

1- تكمن الجمالية في طريقة تنظيم المفردات وتماسك الأجزاء.

2- يغلب على هذا الفن الطاقة الصوفية والانفعالية، فيتَّصف بالطابع الجاد المتعمق، والصوفية البالغة، والسمو عن التعبير الفردي العاطفي.

3- أن شكل العمل هو مضمون في حد ذاته، فالأشكال والألوان تخترق الإدراك والوعي؛ للحصول على رد فعل جمالي.

4- يتكون العمل الفني من عنصرين، هما: عنصر داخلي، وعنصر خارجي، وهو العلاقة ما بين اللامادي والمادي.

5- الابتعاد عن التمثيل باستخدام المساحات والخطوط والألوان،كونها عناصر بصرية تحمل مضامين جمالية وفنية خاصة.

6- الأشكال الناتجة مستلهمة من كيان الفنان الروحي اللاشعوري المتكونة من صخب العناصر الكونية، ذات الطاقة الخفية التي تسمو عن الواقع وتترك انطباع بِسِمَةٍ جمالية.

7- تقوم هذه الأبعاد والأشكال على مقاييس الجمال المجرد، المتصل بالجوهر البعيد عن الواقع.

8- عدم إخضاع الانفعال الجمالي إلى القواعد الرياضية، لكنها راجعة إلى المشاعر الذاتية.

ثانياً– التشكيلية الجديدة–الدي ستيل–في العمارة الداخلية المعاصرة:اتخذت التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– الفكرةَ في العمارة الداخلية المعاصرة من دمج الوسائل الخالصة في كلٍّ من التصوير والنحت والعمارة، مفصلة على النحو الآتي: الوسائل الخالصة في التصويرهي الألوان:

ألوان موجية، هي: الأصفر والأحمر والأزرق،.وألوان سالبة، هي: الأبيض والرمادي والأسود. ونجد المصور يعبر عن خبرته الجمالية من خلال النسب والعلاقات بين هذه الألوان. أما الوسائل الخالصة في النحت: فهي الكتلة، فالكتلة موجبة والفراغ السالب، وأن النَّحَّات يعبر عن خبرته الجمالية من خلال التناسب بين الكتلة والفراغ، ضمن الفراغ الكلي. والوسائل الخالصة في العمارة هي: المساقط الأفقية والكتل الإنشائية الموجبة والفراغات الداخلية السالبة، ونجد المصمم يعبر عن خبرته الجمالية من خلال علاقة المساقط الأفقية بالكتل الإنشائية والفراغات الداخلية والفراغ الكلي[19].

إن العمارة الداخلية في التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– تفتح الحوائط وتزيل الانفصال بين الحيز الداخلي والخارجي، فيتألف الكل ويترك فراغًا واحد، ويقسم وفق الاحتياجات الوظيفية المتنوعة، كما أن القواطع والأبواب التي تقسم بين الحيزات تكون قابلة للحركة، فهذه العمارة لا تكعيبية، ولا تحاول الجمع بين الخلايا الفراغية الوظيفية في مكعب واحد؛بل تعمل على طرد هذه الخلايا من المركز، والعمارة بهذه الطريقة تتحدى قوة الجاذبية، والعلاقة المتوازية بين الأجزاء غير المتساوية بدلاً من التماثل، وهذه الأجزاء تختلف في الوضع والحجم والنسب، والترتيب بحسب طبيعتها

الوظيفية، لذلك فالمحور الساكن في المبنى تلاشى، والمعالجات الأفقية وفكرة الأسقف المستوية مع استخدام الألوان لاتمثل جزءًا زخرفيًا؛ بل وسيلة عضوية للتعبير عن العلاقة والربط بين الفراغ والزمن، وأن التوازن في العلاقات المرئية يصبح مدركًا فقط من خلال استخدام الألوان، وعليه تتمثل مفردات التشكيلية الجديدة في العمارة الداخلية في: التصميم الأفقي البسيط، والدعامات الناتئة، والقوائم الرأسية بين الروابط الأفقية الطويلةوالأبواب المزججة، والتفاصيل الداخلية المعقدة والمتقنة[20]. ويمكن هنا تحديد خصائص التشكيلية الجديدة في العمارة الداخلية المعاصرة في النقاط الآتية:[21]

1- الابتعاد عن أساليب الماضي من خلال عناصر المبنى الإنشائية والفراغات الداخلية والضوء واللون والمادة.
2- استخدام الأشكال الجيومترية القوية، واستخدام العناصر بشكل بلوكات ملونة تخطط الفراغ، مع الاقتصادية والوظيفية، فتنمو وتتطور من خلال تحديد الحاجات النفعية.
3- السيطرة على الفتحات في الحوائط وكسر فكرة الفصل بين الداخل عن الخارج، واختزال الحوائط الحاملة إلى نقاط داعمة، فظهرت بذلك المساقط المفتوحة بدلاً من الكلاسيكية.
4- هي ضد التكعيبية، فلا تحاول احتواء الفراغات داخل المكعب؛ بل قذفها خارج مركز المكعب.
5- ضد التماثل،فتضع علاقات متوازنة بين الأجزاء غير متساوية، والتأكيد على العلاقات بين المتضادات.
6- في العمارة التشكيلية يصبح التوازن في العمارة الداخلية حقيقة مرئية عبر اللون، واستخدام المواد والأشكال الجديدة المستوية بدلاً من المائل التقليدي.
7- يدرك البناء جزءًا من المجموع الكلي، من خلال توفر إمكانية التفكير بالبعد الرابع الزمن بجانب الفراغ.
8- تؤكد هذه التشكيلية الجديدة على أهمية الاتجاهات (الأمام –الخلف)، و (اليمين–اليسار)، و(الأعلى–الأسفل).
9- التوحيد القياسي الذي يساعد على إضفاء التناسب والإيقاع على التكوين العام، سواء في عناصر أم وحدات التشكيل.

10- يساعداستخدام مبدأ الارتداد على تحقيق إبراز الكتل، والوحدات الهندسية البسيطة متشابكة ومتكررة بشكل غير محدود، كما في السلالم والحوائط الداخلية والبلاطات، والأبواب والنوافذ المطلية والملونة.

11- تشكيل الفراغات بالمسطحات والدمج بين الإحساس بالانفصال والخصوصية.

12- إخفاء الخشب في الأثاث؛ بطلائه بالألوان المعتمدة، فالقِطَعُ الخشبية في الأثاث غير مُعشَّقة بالطريقة التقليدية؛ بل مُجمَّعة بوصلات بارزة.

13- استخدام القواطع لتقسيم المساحات الداخلية، وديناميكة وحركة الخطوط مع الإحساس بالخِفَّة، من خلال الابتعاد عن الزخارف الذي أضاف ليونة للتصميم.

14- التأكيد على التميز بين الألوان والمربعات بالخطوط السوداء العريضة الذي أضفى تباين في وحدات الفراغات الداخلية.

ثالثاً- استراتيجية التشكيلية الجديدة –الدي ستيل- في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة:

تتضمن استراتيجية التصميم معنيين: الأول يرافق المفهوم الذي يرتبط بالتوافق أو التلاؤم، والمعنى الثاني: يرافق المستقبل، فالاستراتيجية تنقل نظرنا إلى أبعد من اللحظة التي نعيشها، فهي تخيل المستقبل. ويمكن تعريفها على أنها قائمة بالأفعال والتخطيطات التيتحرر المصمم من القلق وتساعده لحل مشكلة التصميم بسهولة أكثر، بوصفه نشاطًا ابتكاريًا راقيًا. وعليه يمكن القول:إن استراتيجية التصميم هي علم وفن وتنسيق الفعل التصميمي؛ لتحقيق تصميم مستقبلي يتسم بالابتكار عن طريق ربط الجانب المعرفي بالجانب العلمي؛ لتحقيق أهداف مستقبلية.

وتهدف استراتيجية التصميم إلى مساعدة المصممين على إيجاد الحلول بدلاً من منحهم مجموعة من الحلول، وتهدف كذلك إلى فهم كيفية التفاعل في البيئة الداخلية المحيطة، من خلال القوى الاستراتيجية، التي هي عبارة عن مجموعة من القوى الفنية الإدراكية، تأثيرها كبير على المتلقي، فهي محصلة التفاعل بين قدرات الذكاء والإبداع؛ لاستحداث معانٍ جديدة، محكومة بالعقل والحس، ولها سمات تترك تأثيرًا على التصميم، وتتمثل هذه القوى في الاتي[22]

1- **الفكرة:** تمثل نواة العمل الفني في تجسيد الفكرة وأسلوب معالجة مادة التشكيل لإنتاج الهيئة الخارجية.

2- **الإبداع:**هي قدرة التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– متمثلة في تحقيق تصميم يتلائم مع معطيات البيئة، عن طريق توازن التفكير العقلي الخاص بمعالجة المادة؛ لابتكار حلول للمشاكل التصميمية.

3- **الإدراك:** تعتمد التشكيلية الجديدة على الشكل التجريدي بوصفه مثيرًا؛ إذ يتطلب مستوى إدراكيًاأعمق، كما يتطلب الإدراك والتلقي، فهما علاقة تبادلية بين عالمين، هما: عالم الأفكار، وهو عالم العمليات الذهنية المتحققة من قدرات التلقي الواعية وغير الواعية من خلال الإحساس والإدراك الحسي.وعالم الأشياء الذي يحيط بنا، وما يتضمنه من مشاهد، فالمثيرات الإدراكية للتشكيلية الجديدة متمثلة في أسس التنظيم الشكلي في العمارة الداخلية؛ لتحقيق صياغات وسياقات وأنماط تفاعلية مع المتلقي،لاكتمال الصورة النهائية للتصميم[23].

4- **الجمال والوظيفة** : يعتمد الجمال في التشكيلية الجديدة– الدي ستيل–على الخامة والمواد والأدوات وأساليب العمل؛ ليؤدي التصميم وظيفته في تحقيق الرضاالعقلي، من خلال الملائمة للغاية المحددة، أو الرضاالعاطفي بتحقيق المتعة الجمالية.

كما يكون التذوق والحكم الجمالي تحت صيغ الأشكال لإيصال الفكرة للمتلقي، معتمدة على مكونات التصميم والأسس التنظيمية لإنتاج علاقات جمالية في بنية التصميم وتكوين استجابة جمالية ذات دلالات حسية، مردُّهاإلى الجمال بالبهجة التي يسببها التصميم لذاته وليس لغرض نفعي[24]. ونجد أن الوظيفة للتشكيلية الجديدة في العمارة الداخلية المعاصرة تتحدد في مبادئ تجريدية متمثلة في الموائمة والمتانة والمتعة اللاتي ترتبط بالجانب الجمالي، مُثيرةً الشعور بالاستخدام الملائم، وتعكس الحيوية والقدرة على مخاطبة المشاعر وتحقيق الهدف المستقبلي للتصميم، تنتهي بارتفاع جودة ووظيفة الجوهر، وتحقيق قيم جديدة على المستويين الجمالي والوظيفي[25].

5- **الربط البصري والموازنة:** يتحقق الربط البصري في التشكيلية الجديدة –الدي ستيل– عن طريق استخدام الأشكال التصميمية المتميزة؛ لإعطاء مفاهيم جديدة للشكل، وتحقيق الوحدة الملموسة لإظهار أكبر قدر من التأثير والاستجابة والموازنة، متمثلة في العلاقات الشكلية في توزيع الكتل والألوان.

أما ما يخص استراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم فيمكن تحديد طرق الاستفادة منها في العمارة الداخلية المعاصرة، لحل مشاكل التصميم المتعلقة بالشكل التقني والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث من خلال هذه القوى الفنية الإدراكية، ومناقشتها في عدد من الأعمال المنفذة، موضحة بالصور والشرح، وفق الآتي:

1– يتضح في شكل (3) استراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم، متمثلة في بساطة الفكرة، مع توازن التفكير العقلي في معالجة المادة لابتكار حلول جمالية ووظيفية، والبحث عن إلهام أصيل لإيجاد حلول جديدة بشكل مستمر في العمارة الداخلية. إن التشكيلية الجديدة ترى التصميم بأنه إجراء وعملية تنفيذ، فالأشكال هنا في الحوائط والفواصل مجردة، والوحدات المعمارية منتظمة، والوحدة الظاهرة بين العناصر في الشكل واللون رغم التباينات الواضحة، تمثل ترجمة المواد المستخدمة وتنظيمها في حالة مستقرة، وسهولة إدراكها كيانًا واحدًا، له حيز ووجود مبتكر من خلال هذا التوازن والانسجام بين الجوانب الوظيفية والجوانب الجمالية، فقيمة العمل تكمن في التنظيم المجرد للسطح الثنائي الأبعاد، وفي العلاقة بين وحدات العمل الفني.

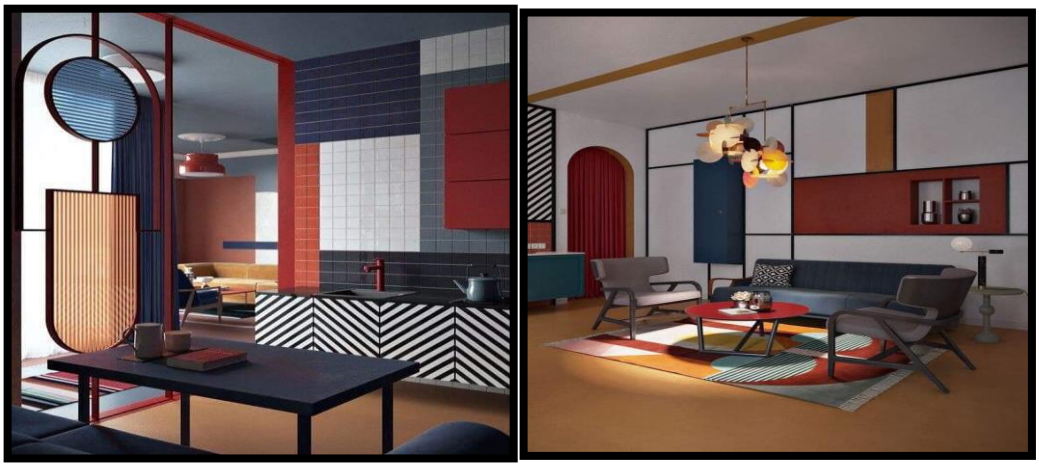

شكل3: استراتيجية التشكيلية الجديدة في تصميم الجدران والفواصل

المصدر: www.aycaatay.wordpress.com 30 Mars 2019

2– يتضح في شكل(4) قدرة التصميم للتشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في الاتصال مع المتلقي لاكتمال الصورة النهائية، والتطلع إلى قيم جديدة في وحدات العمارة الداخلية المعاصرة، مع توازن التفكير العقلي في الفكرة المنفذة لابتكار حلول لمشاكل التحول من الشكل التقني، من خلال معالجة مادة التشكيل في الحوائط والأثاث، مع ملاحظة التوازن وعدم التكرار الذي أدى إلى توافق

الاحتياجات الجمالية والوظيفية، والتأكيد على الجذب والربط البصري من خلال الإيقاع المُفعم بالحيوية عن طريق تنظيم الأشكال الهندسية بنقاط محددة في المساحات الكبيرة باستخدام الزاوية 45 لإضفاء الديناميكية والتعبيرية.

شكل4 : استراتيجية التشكيلية الجديدة في تصميم الجدران والأرضيات

المصدر:www.meliskucuktunc.wordpress.com 14 May 2015

3- يتضح في شكل(5) استراتيجية التشكيلية الجديدة- الدي ستيل- في اعتمادها على المواد وأسس التنظيم الشكلي الجيد، وتباين الألوان،بوصفها مثيرات إدراكية؛ لتفعيل الفراغ في العمارة الداخلية المعاصرة، وتحقيق صياغات وأنماط تفاعلية مع المتلقي، من خلال التكرار المتسلسل وتباين المساحات المحصورة الناتجة من تلاقي الخطوط المتعامدة والمتقاطعة المختلفة، مع التأكيد على التقسيمات اللامتماثلة في الحوائط والسقف والأثاث، عن طريق تبادل الألوان الأساسية والخطوط الأفقية والعمودية، والتصميم الأفقي البسيط والدعامات الناتئة والقوائم الرأسية بين الروابط الأفقية الطويلة، والأبواب المزججة والتفاصيل الداخلية المعقدة والمتقنة؛ لإضافة الانسجام والتوازن وتحقيق المتعة الجمالية والجذب البصري بطريقة نتج عنها تآلف واضح بشكل مادي ملموس، فقيمة العمل تكمن في التنظيم المجرد للسطح الثنائي الأبعاد والعلاقة المتبادلة بين الربط والموازنة بين وحدات العمل الفني.

شكل5: استراتيجية التشكيلية الجديدة في تصميم الجدران والاسقف والأثاث

المصدر:www.meliskucuktunc.wordpress.com 14 May 2015

4- يتضح في شكل(6) استراتيجية التشكيلية الجديدة –الدي ستيل- في الأثاث بالعمارة الداخلية المعاصرة، فقد تحققت الحرية المطلقة لفكرة التصميم من خلال تبسيط الأشكال وصياغتها في قوالب هندسية لتقدير الشكل المجرد، وطريقة معالجة وتنظيم مادة التشكيل وترجمتها بأسلوب مبتكر؛ لايصال لغة تصميمية عن طريق الإمكانات التشكيلية، مع إخفاء الخشب في الأثاث بطلائه بالألوان المعتمدة، فالقطع الخشبية في الأثاث غير معشقة بالطريقة التقليدية؛ بل مجمعة بوصلات بارزة، مع تحقيق الموازنة والربط البصري بين الجوانب الوظيفية والجوانب الجمالية، والعلاقات الشكلية المتمثلة في توزيع الكتل والألوان، كونها وسيلة للتعبيرعن العلاقة بين الفراغ والزمن، فيظهر جلياً التحول من الشكل التقني إلى الشكل الفني ليتوافق مع الاحتياجات الجمالية والوظيفية في العمارة الداخلية المعاصرة، وتحقيق الوحدة الملموسة بين وحدات التشكيل لإظهار أكبر قدر من التأثير والاستجابة واللاموضوعية، والانسجام الروحي والتجريد والعلاقة بين المتضادات والاعتماد في التشكيل على ما تخلفه التأثيرات البصرية المتباينة.

شكل6: استراتيجية التشكيلية الجديدة في الأثاث

المصدر:www.pallastextiles.com April 25 2022

لذا فمن خلال تحليل الصور السابقة بناءً على القوى الفنية الإدراكية، يمكن تلخيص استراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة في النقاط الآتية:

1- استخدام اللون عنصرًا جماليًاووسيلة لتفعيل الفراغ وظيفيًا؛ لتقدير الشكل المجرد بشكل أفضل، والعلاقة بين المتضادات، والاعتماد في التشكيل على ما تخلفه التأثيرات البصرية المتباينة.

2- التأكيد على الجذب والربط البصري لنقاط محددة في المساحات الكبيرة، باستخدام الزاوية 45 لإضفاء الديناميكية والتعبيرية.

3- الحرية المطلقة للفكرة والإبداع في تحويل اللوحات إلى تكوينات ثلاثية الأبعاد وفي امتهان الأشكال دون قواعد محددة، جعل من هذه المدرسة صالحة لكل العصور.

4- يدرك التصميم كتلةً واحدة، ثم يتم تجزئته وتقطيعه ليتشكل التكوين النهائي، فتندمج الجدران والأرضيات بالألوان الأساسية وبخطوط أفقية وعمودية لإضافة الانسجام والتوازن.

رابعاَ: مناقشة النتائج:

من السرد السابق ومن خلال تتبع استراتيجية التشكيلية الجديدة– الدي ستيل– في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة،وكذلك المعلومات التي تم الحصول عليها خلصت الدراسة إلى الآتي:

1- **بناء على الفرضية الأولى:** تعتمد استراتيجية التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– في التصميم على الفردية والارتجال التلقائي بتحقيق الأنماط الأصلية، واكتشاف علاقات جمالية وقيم فنية جديدة في مفردات التشكيلالمحددة في:

أ– خرجت التشكيلية الجديدة عن القواعد التقليدية، مُحاوِلةً الوصول إلى طرق جديدة إبداعية، بإعادة الأنماط بطرق مستحدثة، وتحليل الأشكال وتطوير طرق التفكير في البحث عن قيم جمالية مبتكرة، بهدف الإفصاح عن المكنونات الذاتية من خلال التركيز على تحرر العقول من الأفكار التقليدية وتطويع مادة التشكيل بأكبر قدر ممكن من التلقائية.

ب– يتعامل التفكير الاستراتيجي للتشكيلية الجديدة مع التغيير؛ ليساعد على وضع رؤى جديدة، فهو أسلوب متسق موحد موجه إلى غايات وأهداف يسمح بحرية التفكير والإلهام.

ج– توجه التشكيليةُ الجديدة الفنانَ والمصمم إلى استحداث أفكار جديدة بوسائل جديدة بصفة مستمرة؛ ليواكب الفن تطور المجتمع، فلا يمكن لأي عصر أن يدومَ نتيجة التغييرات المستمرة، إلا إذا ساير التقدم وفتح آفاقًا جديدةً، وأضاف معانٍ مبتكرة.

د– تدعو التشكيلية الجديدة إلى إيجاد مبدإٍ تكون فيه أشكال الاتصال المرئي متساوية، بغض النظر عن الوسط أو الغرض، فالفن لا يقتصر على أسلوب أو وسيلة معينة،فهو ناتج دون مؤثرات خارجية، والأشكال تمثل معتقدات العصر، وهو متاح لكل الناس ولا توجد قواعد محددة.

هـ إضافة قيم فنية جديدة، متمثلة في اعتماد المحاور الرأسية والأفقية مع الألوان الأساسية والأبيض والأسود والأشكال المربعة والمستطيلة، فالعلاقة بين المتضادات، والاعتماد في التشكيل على ما

تُخلِّفه التأثيرات البصرية المتباينة، واللاموضوعية والانسجام الروحي والتجريد، والبحث عن الجوهر والبساطة، والابتعاد عن التماثل وتحقيق التوازن، من خلال التضاد اللوني والخطي، فقيمة العمل تكمن في التنظيم المجرد للسطح الثنائي الأبعاد، والعلاقة بين وحدات العمل الفني.

و- إضافة قيم جمالية جديدة متمثلة في أن تقوم التشكيلية الجديدة قوة شاملة من خلال جماليات جديدة، مبنية على الألوان والروابط بين العناصر والمفردات البنائية، واستقلال الأشكال عن مواطن الجمال في الطبيعة.

2- **بناء على الفرضية الثانية:** تتوقف استراتيجية التشكيلية الجديدة- الدي ستيل- في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة على مجموعة من القوى الفنية الإدراكية التي تُمَكِّن المصمم من تحديد الاختيارات؛ لإيجاد حلول مبتكرة متعلقة بالشكل التقني، والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث. المحددة في:

أ- **الفكرة:** تمثل نواة العمل الفني في تجسيد الفكرة التشكيلية الجديدة-الدي ستيل- في التصميم وأسلوب معالجة مادة التشكيل لإنتاج الهيئة الخارجية.

ب-الإبداع:قدرة التشكيلية الجديدة-الدي ستيل- في العمارة الداخلية المعاصرة على تحقيق تصميم يتلائم مع معطيات البيئة، عن طريق توازن التفكير العقلي الخاص بمعالجة المادة؛ لابتكار حلولٍ للمشاكل التصميمية.

ج- الإدراك: تعتمد التشكيلية الجديدة-الدي ستيل- في العمارة الداخلية على الأشكال التجريدية بوصفه مثيرًا؛ إذ يتطلب مستويًإدراكيًاأعمق، كما يتطلب الإدراك والتلقي في علاقة تبادلية بين عالمين، هما: عالم الأفكار، وهو عالم العمليات الذهنية المتحققة، من قدرات التلقي الواعية وغير الواعية، من خلال الإحساس والإدراك الحسي، وعالم الأشياء الذي يحيط بنا وما يتضمنه من مشاهد، فالمثيرات الإدراكية للتشكيلية الجديدة متمثلة في أسس التنظيم الشكلي في العمارة الداخلية المعاصرة؛ لتحقيق صياغات وسياقات وأنماط تفاعلية مع المتلقي؛ لاكتمال الصورة النهائية للتصميم.

د- الجمال والوظيفة : تعتمد التشكيلية الجديدة في العمارة الداخلية المعاصرة على الخامة والمواد والأدوات وأساليب العمل؛ ليؤدي التصميم وظيفته في تحقيق الرضا العقلي، من خلال الملائمة

للغاية المحددة، أو الرضا العاطفي؛لتحقيق المتعة الجمالية، ويكون كل من التذوق والحكم الجمالي تحت صيغ الأشكال لإيصال الفكرة للمتلقي، معتمدة على مكونات التصميم والأسس التظيمية، لإنتاج علاقات جمالية في بنية التصميم وتكوين استجابة جمالية ذات دلالات حسية، وتعني الجمال بالبهجة التي يسببها التصميم لذاته وليس لغرض نفعي. كما تتحدد الوظيفة للتشكيلية الجديدة في العمارة الداخلية المعاصرة في مبادئ تجريدية متمثلة في الموائمة والمتانة والمتعة التي ترتبط بالجانب الجمالي، والتي تثير الشعور بالاستخدام الملائم وتعكس الحيوية والقدرة على مخاطبة المشاعر وتحقيق الهدف المستقبلي للتصميم، وتنتهي بارتفاع جودة ووظيفة الجوهر وتحقيق قيم جديدة على المستويين الجمالي والوظيفي .

هـ- الربط البصري والموازنة: يتحقق الربط البصري في التشكيلية الجديدة –الدي ستيل- عن طريق استخدام الأشكال التصميمية المتميزة لإعطاء مفاهيم جديدة للشكل، وتحقيق الوحدة الملموسة لإظهار أكبر قدر من التأثير والاستجابة والموازنة، متمثلة في العلاقات الشكلية في توزيع الكتل والألوان.

خلمساً- النتائج:

بعد هذه الدراسة في استراتيجية التشكيلية الجديدة-الدي ستيل-خَلُصَ البحث إلى مجموعة من النتائج، هي:

1- تعتمد استراتيجية التشكيلية الجديدة-الدي ستيل- في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة على الفردية والارتجال التلقائي بتحقيق الأنماط الأصلية واكتشاف علاقات جمالية وقيم فنية جديدة في مفردات التشكيل.

2- تتوقف هذه الاستراتيجية في التصميم بالعمارة الداخلية المعاصرة على مجموعة من القوى الفنية الإدراكية، تُمكِّن المصمم من تحديد الاختيارات لإيجاد حلول مبتكرة ومتعلقة بالشكل التقني، والتحول إلى الشكل الفني الذي يتوافق مع الاحتياجات الجمالية للعصر الحديث.

3- يعتمد التصميم في التشكيلية الجديدة-الدي ستيل- على المنطق والنظام بدلاً من الزخرفة، من خلال استخدام الأشكال الهندسية البسيطة، ويستند مفهومها إلى إمكانية تجريد العالم إلى أشكال أساسية.

4- تؤكد هذه التشكيلية الجديدةعلى الهدف الجمالي الوظيفي في تشكيل لغة تصويرية على أساس التجريد الخالص،كونها لغةً سهلة الفهم .

5- تقوم التشكيلية الجديدة–الدي ستيل–قوةً شاملة من خلال جماليات جديدة، مبنية على الروابط بين عناصر ومفردات البنائية، واستقلال الأشكال عن مواطن الجمال في الطبيعة.

6- تكمن ديمومة التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– في قدرتها على التعبير عن فكر العصر وفلسفته وارتباطه المباشر مع المفاهيم الفكرية الحديثة، وقدرتها على مسايرة التقدم، وفتح آفاق جديدة، وإضافة معان مبتكرة، والخروج عن القواعد التقليدية القديمة.

7- تتضمن استراتيجية التشكيلية الجديدة–الدي ستيل– في التصميم نهجًا محددًا يحركها الإبداع،بوصفه دورًا لتحقيق لغة جديدة تعتمد على سياقات تفاعلية مع المتلقي.

8- تتحدد هذه الاستراتيجية في التصميم بالعمارة الداخلية في النقاط الآتية:

أ– استخدام اللون عنصرًا جماليًا، ووسيلة لتفعيل الفراغ وظيفياً لتقدير الشكل المجرد بشكل أفضل، والعلاقة بين المتضادات والاعتماد في التشكيل على ما تخلفه التأثيرات البصرية المتباينة.

ب–التأكيد على الجذب والربط البصري لنقاط محددة في المساحات الكبيرة باستخدام الزاوية 45 لإضفاء الديناميكية والتعبيرية.

ج–الحرية المطلقة للفكرة والإبداع في تحويل اللوحات إلى تكوينات ثلاثية الأبعاد، وفي امتهان الأشكال دون قواعد محددة جعل من هذه المدرسة صالحة لكل العصور.

د–يدرك التصميم ككتلة واحدة، ثم يتم تجزئته وتقطيعه ليتشكل التكوين النهائي، فتندمج الجدران والأرضيات بالألوان الأساسية وبخطوط أفقية وعمودية لإضافة الانسجام والتوازن.

سادساً– التوصيات:

أوصت هذه الدراسة بالآتي:

1- التوجه بالأبحاث والدراسات العلمية في مجال مذاهب الفن الحديث والمعاصر ودمجها مع مجال العمارة الداخلية؛ لتعزيز الفكر الإبداعي والثقافة الابتكارية لدى المصممين .

2- حث الفنانيين إلى فن مبتكر من حيث استخدام أبسط الوسائل وتوظيفها برؤى وصياغات تشكيلية مستحدثة؛لأنها من أهم صفات العصر الحالي.

الهوامش:

1- Stevens,James, a dictionary of architecture,second edition,oxford university press,isbn 0-19-860678-8,2006,p56.

2- عناد،دينا،البنى: الارتكازية لفن التصميم. الفتح للنشر والطباعة،بغداد،2015.ص33.

3- المرجع السابق،ص27.

4- الشايب،جلال: تاريخ العمارة الداخلية الحديثة. عالم الكتب،القاهرة،2011م،ص151.

5- الألفي،أبو صالح: الموجز في تاريخ الفن العام. دار نهضة مصر للطبع والنشر،القاهرة،ب-ت.ص200.

6- عطية،محمد محسن: اتجاهات في الفن الحديث. القاهرة،2000م. ص144.

7- حسن ،حسن محمد: الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر. دار الفكرالعربي، القاهرة،1972م.ص196

8- نفادي،دينا: فلسفة التجريد في الفن الحديث. الطبعة الثالثة،المجموعة العربية للتدريب و النشر،القاهرة،2009م. ص152.

9- الشايب،جلال: تاريخ العمارة الداخلية الحديثة.مرجع سابق،ص ص 152-153.

10- باونيس،الآن: ترجمة فخري خليل وآخرون، الفن الأوروبي الحديث. دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد،1990م. ص216.

11- اسماعيل،نعمت: فنون الغرب في العصور الحديثة. دار المعارف،الطبعة الثانية،القاهرة،1983م. ص177.

12- نجيب، رولا عاصم: تاريخ الفن. دار المستقبل،عمان،1998م.ص102.

13- فايلي: الاتجاه التجريدي في الفن التشكيلي، ترجمة سعيد علوش. مجلة الثقافة الأجنبية،العدد 2و1988م.ص51.

14- فداء،أبو دبسة: تاريخ الفن عبر العصور. مكتبة المجتمع العربي،عمان،2009م. ص232.

15- نفادي،دينا: فلسفة التجريد في الفن الحديث. مرجع سابق،ص79.

16- باونيس،الآن: ترجمة فخري خليل وآخرون، الفن الأوروبي الحديث. مرجع سابق،ص215.

17- عباس،راوية: عبد المنعم،القيم الجمالية. دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1987م. ص78.

18- نفادي،دينا: فلسفة التجريد في الفن الحديث. مرجع سابق،ص ص 56-58.

19- صلاح طاهر: ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1990م. ص54.

20- Doesburg,Theo van,quoted from paul overy, De Stijl, London,thames and hudson,1999,p118.

21- الشايب،جلال: تاريخ العمارة الداخلية الحديثة. مرجع سابق،ص163.

22- عناد،دينا: البنى الارتكازية لفن التصميم. مرجع سابق، ص ص 27-30

23- هولب،دبرت: ترجمة عز الدين اسماعيل، نظرية التلقي. النادي الثقافي،جدة،1994م. ص144.

24- خلف،نمير قاسم: ألف باء التصميم الداخلي. جامعة ديالي،العراق،2006م. ص62.

25- عبد الحميد،شاكر: عنصر الصورة السلبيات والإيجابيات. عالم المعرفة،الكويت،2005م. ص20.

المراجع:

اولا : باللغة العربية

1-اسماعيل،نعمت، فنون الغرب في العصور الحديثة. دار المعارف،الطبعة الثانية،القاهرة،1983م.

2-الشايب،جلال، تاريخ العمارة الداخلية الحديثة. عالم الكتب،القاهرة،2011م.

3-الألفي،أبو صالح،الموجز في تاريخ الفن العام. دار نهضة مصر للطبع والنشر،القاهرة،ب-ت.

4-باونيس،الآن، ترجمة فخري خليل وآخرون، الفن الأوروبي الحديث. دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد،1990م.

5-حسن ،حسن محمد،الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر. دار الفكر العربي، القاهرة،1972م.

6- خلف،نمير قاسم، ألف باء التصميم الداخلي. جامعة ديالي،العراق،2006م.

7-صلاح طاهر، ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1990م.

8-عبد الحميد،شاكر، عنصر الصورة السلبيات والإيجابيات. عالم المعرفة،الكويت،2005م.

9-عباس،راوية، عبد المنعم،القيم الجمالية. دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1987م.

10-عطية،محمد محسن، اتجاهات في الفن الحديث. القاهرة،2000م.

11-عناد،دينا،البنى الارتكازية لفن التصميم. الفتح للنشر والطباعة،بغداد،2015.

12-فايلي، الاتجاه التجريدي في الفن التشكيلي، ترجمة سعيد علوش. مجلة الثقافة الأجنبية،العدد 2و1988م.

13-فداء،أبو دبسة، تاريخ الفن عبر العصور. مكتبة المجتمع العربي،عمان،2009م.

14-نجيب، رولا عاصم، تاريخ الفن. دار المستقبل،عمان،1998م.

15- نفادي،دينا، فلسفة التجريد في الفن الحديث. الطبعة الثالثة،المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة ،2009 م.

16-هولب،دبرت:،ترجمة عز الدين اسماعيل، نظرية التلقي. النادي الثقافي،جدة،1994م.

ثانياً: باللغة الانجليزية

1-Doesburg,Theo van,quoted from paul overy, De Stijl, London,thames and hudson,1999.

2-Stevens,James, a dictionary of architecture,second edition,oxford university press,isbn 0-19-860678-8,2006،